

وَزَارَةُ الْمَجَاهِدِينَ وَذَوِي الْحَقُوقِ

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاطِمَةُ نَسْرُهَا

أَيُّوْنَةُ الْمَقَاوِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ

كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 2-463-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أَيُّقُونَةُ الْمَقَاوِمَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ

تأليف

أ.د. بَشِيرٌ سَعْدُونِي أ.د. حُسَيْنٌ عَبْدُ السَّتَّارِ

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي: أ.د. علال يتور-د. سامية خامس-د. عائشة ابراهيمي

الأمانة: صليحة كبوش- أم الخيرين تركي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المحترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتخصيبا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المجيدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشبيد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

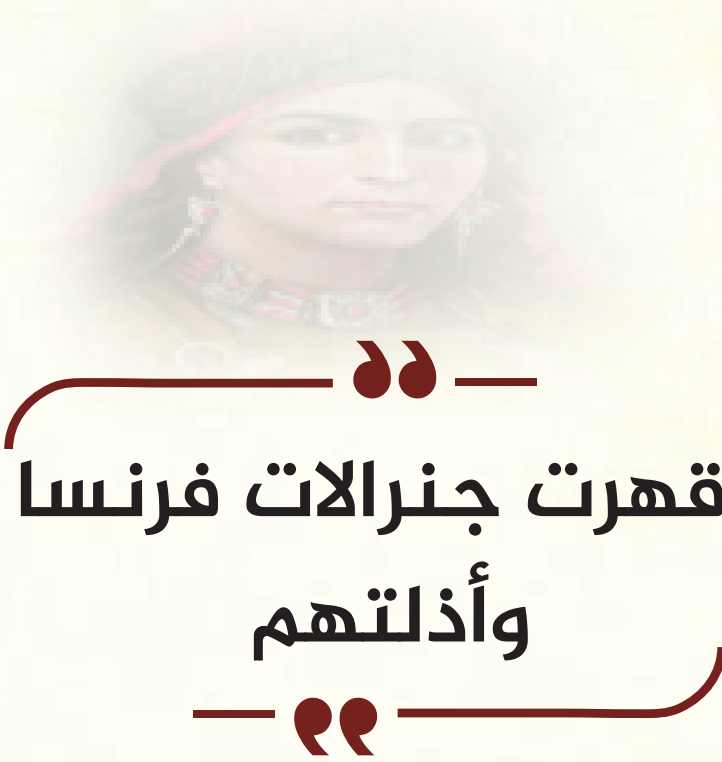
والسلام عليكم ورحمة الله

وَنَزَّ الْمَجَاهِدِينَ وَذَوِي الْحَقُوفِ
الْعَلِيِّينَ بِنِقَّةٍ



Antoni... 1874

لقبت بـ «جان دارك» الجزائر «Jeanne d'arc» لكنها
فضلت لقب «خولة الجزائر» نسبة إلى خولة بنت الأزور،
الشجاعة المدافعة عن دينها.



قهرت جنرالات فرنسا
وأذلتهم

مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيمانا منهم أن الوطن أغلى من كل غال، وأثمن من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدّوا واجبهم كاملا غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحذو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهدا لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

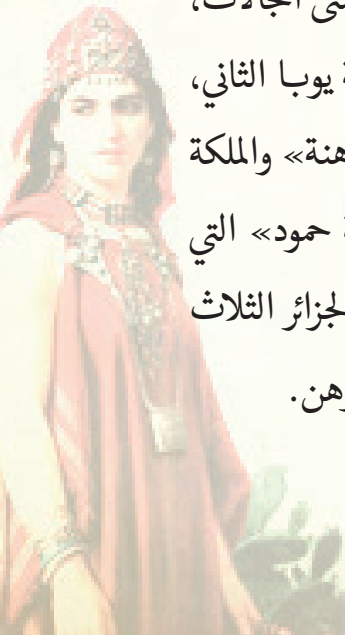
وبذلك يكون - حقا - خير خلف لخير سلف
المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.

مقدمة

حفل تاريخ الجزائر منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا بالأبطال الذين رسموا أسماءهم بأحرف من نور، فكانوا مصدر عزّ وفخر، ونبراس إلهام بما قاموا به من أعمال جليلة في شتى الميادين العلمية و الجهادية وغيرها.

ولم يقتصر الأمر على الرجال، الذين لاتعد اسماءهم ولا تحصى، بل أيضا على النساء اللواتي رفضن الخضوع والخنوع، والاكتفاء بالأعمال المنزلية العادية، بل أتهن خُضن غمار العلم والسياسة والجهاد، دفاعا عن الوطن والكرامة، وذودًا عن الدين والأمة.

لذا فالدارس لحقب التاريخ الجزائري، وحلقاته المجيدة، منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، يلاحظ الكم الهائل من هذا الصنف من النساء اللواتي حملن المشعل، وتركته إرثا لمن بعدهن، كقدوة ونموذج في الرفعة والسمو في شتى المجالات، وخير مثال على ذلك «كيليويترا سيليني» زوجة يوبا الثاني، والملكة البربرية «ديبيا» التي عرفت باسم «الكاھنة» والملكة «تينينان» الأم الروحية للطوارق، و«نفيسة حمود» التي يحمل مستشفى حسين داي اسمها، وجماليات الجزائر الثلاث (جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا وجميلة بوعزة) وغيرهن.



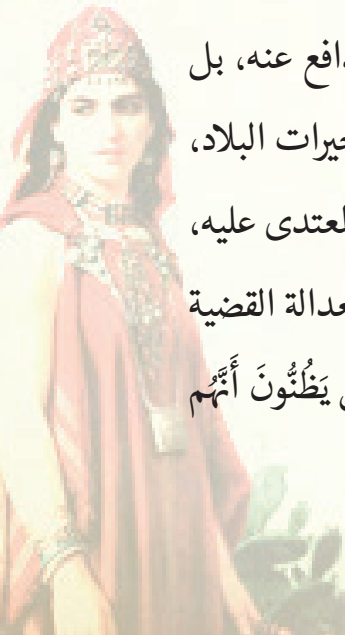
ولم يقتصر الأمر على النساء الراشديات، بل وصل الأمر إلى صغيرات السن ممن تشبّعن بالقيم الوطنية والدينية، ورفضن حياة الذل والاستكانة للعدو الفرنسي البغيض، فقد من حياتهن فداء للوطن. ومثال على ذلك الطفلة «فاطمة بدار» أول شهيدة تسقط خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م وهي لما تتجاوز الخامسة عشرة سنة من عمرها، وكذلك «صليحة وايتيكي» التي سقطت شهيدة خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960 م وهي في ريعان الطفولة، دون أن ننسى البطلة الشهيدة «حميدو مليحة (جنات)» الطفلة التي ضحّت بحياتها من أجل وطنها.

وبما أنّ المجال لا يكفي لذكر المزيد، فسأكتفي بالتعرّض لنموذج واحد منهن، اعترف لها العدو قبل الصديق ببسالتها وشجاعته وحسن قيادتها للرجال والنساء، وبطولتها التي أصبحت مثلاً لا يضاهيه أي مثال، وعلماً معروفاً داخل الجزائر وخارجها، إنّها أيقونة الجزائر المجاهدة، الخالدة والصامدة صمود جبال جرجرة الشامخة، «لالة فاطمة نسومر» هذه المرأة التي أرعبت جنرالات فرنسا، وقهرتهم في ميدان الشرف والقتال،

وجعلتهم يستنجدون بقائد القوات الفرنسية بالجزائر المارشال
«ماكهون» ليتولى بنفسه قيادة العمليات الحربية ضدها،
عندما عجزوا جميعا عن مواجهتها والانتصار عليها.

إنّ التاريخ العالمي لم يذكر في طياته نموذجا ماثلا لها، قهر
عشر جنرالات مُكونين تكوينا عسكريا رفيع المستوى،
ومتخرجين من أعرق المدارس الحربية في فرنسا وغيرها من
المدارس العالمية، يملكون الخبرة القتالية، ودهاء المروعة، وفنون
المكر والخداع الحربي، ومزودين بآخر ما توصل إليه العقل
البشري في ميدان اختراع أسلحة الفتك والدمار، في الوقت
الذي كانت فيه فاطمة نسومر تقاتل بأعداد قليلة من المجاهدين
والمجاهدات، وبوسائل أقلّ ما يقال عنها أنها بسيطة.

إلا أنّ الفارق بين الطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، أنّ
الأول لم تكن له عقيدة يؤمن بها، أو مبدأ يدافع عنه، بل
كان مُحركه الأساسي الطمع في الاستيلاء على خيرات البلاد،
واستعباد أهلها وإذلالهم وقهرهم، أمّا الثاني وهو المعتدى عليه،
فقد كان مزودا بإرادة الفوز وعزيمة النصر، مؤمنا بعدالة القضية
التي يدافع عنها، واثقا من قوله تعالى « قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ



مَلَأُوا اللَّهَ كَمَ مَنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ
مَعَ الصَّابِرِينَ « (249) البقرة.





لالة فاطمة نسومر

المولد:

ولدت لالة فاطمة نسومر بالشمال الشرقي للجزائر، في منطقة القبائل في قرية صغيرة تسمى «ورجة» تقع بالقرب من مدينة «عين الحمام» حوالي سنة 1830م، يتكون لقبها من كلمة (لالة) الأمازيغية وهي لقب شرفي، أو علامة الاحترام للنساء بسبب سنهن أو رتبتهن، أو تبجيلا لهن، و(نسومر) هي اسم القرية التي تقع بالقرب من الزاوية التي تنتمي إليها، واسمها الحقيقي (فاطمة سيدي أحمد أومزيان).

أبوها هو سيد أحمد محمد يرجع نسبها إلى جدّها الأول
سيدي أحمد أومزيان الذي كان مقدّمًا للطريقة الرحمانية، أمّا
أمّها فهي تركية آيت بوخلاف، وهي امرأة فاضلة تتّسم بالأخلاق
العالية، التي منحها الاحترام من الجميع.

كان لها أربعة إخوة وأختان أكبرهم سي الطاهر، ثم سي
محمّد الطيب، سي الهادي، وسي شريف، أمّا البنات فهما
أمينة وتاسعديت.

عائلتها من الوجّهاء الدينيين المعروفين باسم المرابطين في
قرية ورجة، كان يقصدهم النّاس لطلب النصّح، وتلقّي المعونة
والمساعدة، فهم يحظون بمكانة مرموقة بين الأهالي.





اب و اخ لالة فاطمة انسومر

متحف لالة فاطمة انسومر بزواية العيساوية - بلدية العيساوية، دائرة تابلاط، ولاية المدية

نشأتها:

نشأت فاطمة نسومر نشأة دينية متأثرة بتنسك أبيها وتفرغه للعبادة، وتحفيظه الأطفال كتاب الله عز وجل وعلوم الشريعة الاسلامية، وتولي شؤون الزاوية الرحمانية بقرية ورجة.

تلقت مبادئ القراءة والكتابة على يد والدها، ثم على يد أخيها سي الطاهر، فحفظت القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم درست علوم الشريعة الاسلامية، فكانت شديدة التمسك بالتعاليم الاسلامية، محافظة على صلاتها، حريصة على تأديتها

في أوقاتها، تنصح غيرها بالمحافظة على الأخلاق، والأحكام الشرعية، والضوابط المستوحاة من القرآن والسنة، مستمدة كل ذلك من ملازمتها التصوف في زاوية جدّها محمد أمزيان الورجي بسومر قبل التحاقها بالمقاومة المسلحة.

صفاتها:

تصفت البطلة فاطمة نسومر بصفات وسجايا قلّ وجودها في غيرها من بنات زمانها وغيرهن، فقد كانت امرأة في غاية الحسن والبهاء، بارعة الجمال، تعلو وجهها ابتسامة مشرقة، ونظرة قوية بعينين زرقاوين مؤثرتين ترهب بهما أعداءها.

كانت متوسطة الطول، رفيعة القد، خفيفة الحمل، ليست بالبدينة.

كانت معروفة بارتداء اللباس التقليدي القبائلي الأصيل، المتمثل في الجبة والخمار والفوطة، وبعض الأساور والقلائد وأقراط الفضة، وكان لونها المفضل هو اللون الأحمر.

أما صفاتها المعنوية والخلقية فقد كانت عطوفة، حنونة،

مؤثرة، صاحبة مبادئ راسخة في النفس، لا تحابي أحدا فيها، ولا تأخذها في الله لومة لائم، رحيمة بأبناء بلدها، شديدة على أعدائها، وصفها أعداؤها «بجان دارك جرجرة» وقد رفضت ذلك لتحمل لقب «خولة جرجرة» نسبة إلى الصحابية خولة بنت الأزور، البطلة التي تعجب من فروسيتهما القائد الفد، والصحابي الجليل سيف الله المسلول، خالد بن الوليد.





فاطمة انسومر و زوجها

متحف لالة فاطمة انسومر بزاوية العيساوية - بلدية العيساوية، دائرة تابلاط، ولاية المدية

زواجها:

كانت منذ البداية رافضة للزواج، متطلعة للعبادة والجهاد
فعدّت متمردة بسبب عزوفها عن الزواج، وكثرت الشائعات
بين سكان القرية منها أن فاطمة سكنتها الأرواح.

وحين بلغت سن السادسة عشر خطبها أحد أبناء أخوالها،
يدعى (سي يحي آت بوخلاف) من سكان قرية تيروردة، وكان
أبوها سيد أحمد محمد قد لحق بالرفيق الأعلى؛ فوافق أخوها
على تزويجها، رغم رفضها، وتمت مراسيم الزواج بصورة عادية،

وفق التقاليد السائدة، آنذاك، وزُفت إلى زوجها، لكنها تظاهرت بالجنون، وأبدت بعض التصرفات الغريبة، فأرجعها زوجها إلى بيت أهلها، ورفض تطليقها وبقيت في عصمته طوال حياتها، رغم العروض التي قدمت له لتطليقها إلا أنه كان يرفض بشدة.

مقاومة لالة فاطمة نسومر:



لوحة زيتية تجسد لالة فاطمة نسومر و شريف بويغلة

نشأت لالة فاطمة نسومر منذ صغرها مقدسة للحرية،
رافضة للعبودية، كارهة للاستغلال والاستعباد، تؤمن بإيماناً
قاطعاً أنّ الإنسان ولد حراً، ويجب أن يعيش حراً، كما أن تعاليم
الإسلام التي نهلتها منذ نعومة أظافرها، غرست في نفسها هذه
المبادئ والقيم السامية.

وشاءت الأقدار أن يصادف تاريخ ميلادها سنة 1830 تاريخ
الغزو الفرنسي الاستعماري للجزائر، فكانت تصلها الأخبار تباعاً
عن ممارسات هذا المستعمر في حقّ الشعب الجزائري، فتزداد
كراهيتها له، وحقدها على تصرفاته الدنيئة، وجرائمه المروعة ضد
الشعب الجزائري المعتدى عليه.

كانت نفسها تتوق لمقاومة هذا المحتل الذي لم يرحم صغيراً
ولا كبيراً، بل داس على كرامة الجميع، وانهال عليهم سجنًا
وقتلًا ودمارًا منتقمًا من الجميع، متلذذًا برؤية الرؤوس تقطع،
والدماء تسيل أنهاراً، وأصوات الصراخ تعمّ كلّ مكان.

لهذا ما إن انطلقت ثورة الشريف محمد الأمد بن عبد الملك المعروف بـ«الشريف بوبغلة» الذي يُعدّ من رموز المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي في منطقة جرجرة، حتى انضمت إليه وشاركت إلى جانبه في المعارك التي خاضها، ومنها معركة «واضية» عام 1851م بقيادة الجنرال راندون وماكاهون، إلّا أنّ عدم تكافؤ القوى أضطرّ بوبغلة إلى العمل بنصيحة لالة فاطمة نسومر بالانسحاب نحو «بني يني» وهناك دعا إلى الجهاد المقدّس، فانضمت إليه أعداد ضخمة من الطلبة المريدين، وخاضوا معركة حاسمة كبّدت العدو خسائر فادحة، وقد تمكنت خلالها فاطمة نسومر من قتل الخائن «الجودي» بيديها.

أصيب الشريف بوبغلة خلال هذه المعركة، وسقط جريحاً وكاد أن يقع في الأسر إلّا أنّ لالة فاطمة نسومر تمكنت من إنقاذه وقالت له «أيها الشريف لن تتحوّل لحيتك إلى عشب أبداً» أي أنك كنت رجلاً صنيدياً، وستظلّ كذلك





مقاومة لالة فاطمة نسومر مع الشريف بوبغل

معارك أخرى:

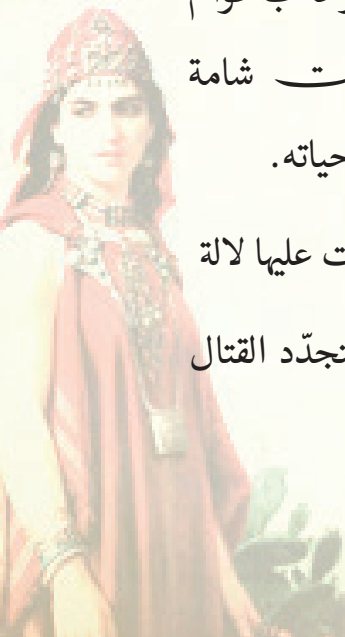
واصلت لالة فاطمة نسومر مقاومتها للمحتل الفرنسي في كل مناطق جرجرة، مبدية شجاعة خارقة، وإقداما لامثيل له، غير هتابة من الموت في سبيل المبدأ والوطن، مما جعل كل الذين يواجهونها، يحسبون ألف حساب قبل التصدي لها، فذاع صيتها في الآفاق، إذ كانت تصول وتجول في المعارك شاهرة سلاحها والويل كل الويل لمن يقع في مواجهتها.

لقد خاضت لالة فاطمة نسومر العديد والعديد من المعارك الطاحنة في كل مناطق جرجرة، منها معركة «تشكيرات»

التي دامت يومين كاملين 19 - 20 جويلية 1851م ، شارك فيها الرجال والنساء والفتيات بقيادة لالة فاطمة نسومر التي كانت تحرض المقاتلين، وترفع من حماسهم، وكانوا يستمدون منها الشجاعة حين يرونها مقدامة غير آبهة بقوة العدو وعتاده المتطور، وبهذه العزيمة وذاك الإصرار، تمكّن الثوار من تحقيق نصر كبير، حيث تكبد العدو خسائر فادحة، بلغت أكثر من 800 قتيل من الجنود و25 ضابطاً و371 جريحاً. ومما مكنها من تحقيق هذا النصر قيامها بتجنيد الفتيات على اختلاف أعمارهن للقتال إلى جانب الرجال، وتضميد الجراح.

كما كلفت المجاهدات المسنات بالطواف في المعركة، وقد وضعن في أيديهن خواتم مسنّنة، وطين راحتهن بالهباب، فإذا فرّ مقاتل مرّن أيديهن على وجهه، فيتم جرحه بالخواتم ويدخل الهباب وجهه وتصبح شامة سوداء، سميت شامة الفرار، واعتبرت عارا على صاحبها تلازمه طوال حياته.

كلّ ذلك أجبر العدو على طلب الهدنة، فوافقت عليها لالة فاطمة نسومر لكن سرعان ما خرّقا المستعمر ليتجدّد القتال



في واحدة من أعنف المعارك التي دارت رحاها بين قوات لالة
فاطمة نسومر و قوات العدو. التي يمثلها ببطولة وشجاعة هذه
المرأة الحديدية.



مقاومة لالة فاطمة نسومر



حملة سنة 1857:

لم يتحمل العدو الهزائم المتلاحقة التي مُني بها أمام البطلة لالة فاطمة نسومر وقواتها، فعزم على التخلص منها، مهما كلفه ذلك من ثمن مادي أو بشري.

فجهّز العدو حملة عسكرية عام 1857 م بقيادة القائد العام للجيش الفرنسي بالجزائر المارشال «راندون» وبمشاركة سبعة (7) جنرالات وقام بهجوم مفاجئ على منطقة القبائل.

ورغم المقاومة الشرسة التي أبدتها الثوار بقيادة لالة فاطمة نسومر إلا أنّ الكفّة رجحت لصالح الفرنسيين نتيجة عدم تكافؤ القوى، وانتهت المعركة بمقتل 44 جنديا فرنسيا من بينهم ضابطان و327 جريح منهم 22 برتبة ضابط، وخسائر بشرية أيضا بالنسبة للمجاهدين.

وبعد مفاوضات تم توقيف القتال بشروط منها:

إعادة انتشار القوات الفرنسية خارج القرى، والتجمعات السكانية.
عدم دفع الضرائب.



عدم متابعة ومعاقبة قادة المقاومة.

حماية الأشخاص والممتلكات.

وقد قاد المفاوضات من الجانب الفرنسي المارشال راندون، وعن الجانب الجزائري سي الطاهر، وقد تظاهر المارشال راندون بقبول الشروط إلا أنه أمر بإلقاء القبض على الوفد الجزائري بمجرد خروجه من المعسكر.

ولم يكتف بذلك، بل أنه أرسل النقيب فوش إلى قرية تخليجت ناث عتسو لإلقاء القبض على لالة فاطمة نسومر فأسرها هي وعدد من النسوة.

وتفيد المصادر أن الجيش الفرنسي إثر هذه المعركة صادر



اعتقال لالة فاطمة نسومر

متحف لالة فاطمة نسومر براوية العيساوية - بلدية العيساوية، دائرة تابلط، ولاية المدية

العديد من الممتلكات ونهب حلي النساء واستولى على 50 بندقية و 150 مجلدا من الكتب العلمية والمخطوطات النفيسة. ويكفي هذه البطلة المجاهدة فخرا أن استشهاد رفيق جهادها الشريف بوبغلة لم يثني عزيمتها ، بل زادها مثابرة واصرارا على مواجهة الصعاب، والتصدي للعدو ،مواصلة لمسيرته ، وتحقيقا لأهدافه، ملقنة العدو دروسا في الشجاعة والصمود.

بل يكفيها أن العدو جنّد لها جيشا عرمرما، مكونا من خمس وأربعين ألف جندي (45000) استنجد ببعضهم من وهران وقسنطينة وحتى من فرنسا نفسها، وقد قاد هذا الجيش الجنرال راندون القائد العام للجيش الفرنسي بالجزائر يساعده (7) جنرالات في الوقت الذي لم يكن عدد جنود فاطمة نسومر يتجاوز سبعة آلاف (7000) مقاتل فقط، مع اختلاف كبير في العتاد، ففي الوقت الذي كان فيه سلاح العدو متطورا جدّا، كان سلاح المجاهدين متواضعا.



ورغم كل ذلك، فقد تمكنت البطلة لالة فاطمة نسومر من تحقيق نصر عظيم مكنها من قتل 800 جندي فرنسي منهم 25 ضابطا وجرح أكثر من 371 آخر.

فاستحقت بجدارة لقب «خولة جرجرة» كما فضلت أن تلقب، فخلد التاريخ اسمها وتناقلت الأجيال ذكراها، وستظل رمزا يحتذى به في البطولة والشجاعة والوطنية الخالصة والايان العميق





فاطمة انسومر وهي على فراش الموت
متحف لالة فاطمة انسومر بزاوية العيساوية - بلدية العيساوية، دائرة تابلاط، ولاية المدية

وفاتها:

بعد أن تمّ إلقاء القبض عليها من طرف أتباع المارشال راندون، قدمها أمام جنوده قائلاً: سادتي يشرفني أن أقدم لكم «جان دارك جرجرة»، وهو اعتراف صريح وعلمي منه، ومن فرنسا التي يمثلها ببطولة وشجاعة هذه المرأة الحديدية.

ثم عزفت التحية العسكرية لها، كيف لا، وهي التي قهرت ضباط وجنرالات فرنسا المشهورين منهم راندون وماكاهون وكامو، ويوسف وغيرهم.

ثم أبعدت فاطمة نسومر مع ثلاثين شخصا من المقربين منها رجالا ونساء إلى زاوية بني سليمان بولاية المدية وبقيت تحت مراقبة الباشاغا الطاهر بن يحيى، كنوع من الإقامة الجبرية.

كان الناس يزورونها يوميا من كل الأعمار والفئات، ومن جميع نواحي الوطن من أجل الاطمئنان على صحتها وسماع أحاديثها والاستفادة من نصائحها، وقد قدرت السلطات الفرنسية عدد زوارها في أحد الأيام بأكثر من مائتي زائر (200) ذكورا وإناثا. ظلت في هذا المنفى لمدة سبع سنوات إلى أن أصيبت بمرض عضال غريب سبب لها الشلل ولازمها إلى أن توفيت سنة 1863 م عن عمر ناهز ثلاث وثلاثين (33) سنة،



ودفنت في مقبرة سيدي عبد الله، غير بعيد عن المكان الذي كانت متواجدة فيه. وفي سنة 1994 م تمّ نقل رفاتهما إلى مربع الشهداء بمقبرة العالية لترقد إلى جانب أبطال الجزائر كالأمير عبد القادر وغيره.

رحم الله - تعالى - هذه البطلة، التي تعد رمزا من رموز المقاومة والشهامة الجزائرية.



مكان قبر لالة فاطمة انسومر قبل نقل رفاتهما الى مقبرة العالية، مقبرة سيدي عبد الله، ولاية المدية

سيرتها في الذاكرة؛



أدت فاطمة نسومر واجبها الشرعي والوطني
على أكل وجهه، وتركت للتاريخ نموذجاً يذكره
الجزائريون والمسلمون جميعاً، بل الإنسانية
قاطبة التي تمجد البطولة والشهامة،
وتندد بالذل، والاستكانة.

لهذا نالت العديد من التكريات،
وأطلق اسمها على العديد من الجمعيات
والمواقع، وألفت حولها الكثير من الأعمال الأدبية،
(قصص، مسرحيات، أفلام، أشعار... إلخ)

أطلقت الدولة الجزائرية اسمها على باخرة ناقلة للغاز تصل
قدرتها الاستيعابية إلى 144 ألف و888 متراً مكعباً.

تحمل بعض المدارس والشوارع اسمها في الجزائر، بل حتى
في الخارج، ومن ذلك أنه تم تسمية شارع في بروكسل باسم
المقاومة الجزائرية لالة فاطمة نسومر.

تم إنجاز عدة تماثيل لها تخليدا لذكراها؛ أقيم لها متحف بمنطقة العيساوية بولاية المدية حيث يوجد قبرها، وهو متحف شامل يتضمن مصمات للبطلة لالة فاطمة نسومر والضباط الذين حاربوها، وبعض الأدوات التي كانت تستعملها وملابسها وغير ذلك، وهو مفتوح للزوار لمن أراد التعرف عليها.

غير أن الأهم من كل ذلك هو أن ذكراها ستظل خالدة في ذاكرة وقلوب الجزائريين يستمدون منها العزيمة والإصرار على التضحية من أجل الوطن مهما كلفهم ذلك من ثمن، ولنا في البطلة لالة فاطمة نسومر القدوة والمثال والنموذج العملي.





تمثال للالة فاطمة نسومر بمقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق



قصيدة تخلص لالة فاطمة نسومر في «إلياذة الجزائر»¹

وَتَذْكُرُ رُثْوَتَنَا الْعَارِمَهِ
يُفَجِّرُ بُرْكَانَهَا جُرْجُرًا
وَحَلَدَ بِاسْمِ امَّهَا ذِكْرَهُ
وَفَارَتْ دِمَاءُ بَنِي رَاتِنِ
نَسُومَرُمُذْ نَسْبُوكِ لِتَكْلًا
وَأَلْهَيْتِ نَارًا، تُذِيبُ الثُّلُوجَ
وَجُنْدٍ، يُبَاعُ وَيُشْرَى كَمَا
وَأَرَعَفْتَ رَانْدُونَ فِي كِبْرِهِ
وَصَعَّرْتَ لِلْجِنَرَالَاتِ خَدًّا
أَتَنَسَى الْجَزَائِرُ حَوَاءَهَا؟
بُطُولَاتٍ، سَيِّدَتِي فَاطِمَه
فَتَرْجِفُ بَارِيَسَ وَالْعَاصِمَه
فَزَكِّي قَدَاسَتَهُ الدَّائِمَه
تُفَدِّي قَرَارَتِهِ الْحَاسِمَه
رَفَضْتَ التَّوَاكُلَ يَا فَاطِمَه!!
وَتَعْصِفُ بِالْفَيْئَةِ الظَّالِمَه
تُبَاعُ، وَتُسْتَأْجَرُ السَّائِمَه
وَدُسَّتِ عَلَى أَنْفِهِ الرَّاعِمَه
فَخَابَتْ نَوَايَاهُمُ الْإِثْمَه
وَأَمْجَادُهُمَا لَمْ تَزَلْ قَائِمَه؟



1 - مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،
1987، ص. 57.

المراجع

1. إبراهيم مياسي، المقاومة الشعبية الجزائرية، دار مدني، 2009.
2. إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
5. بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية، خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
6. بشير بلّاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 1989.
7. الحركة الوطنية والثورة، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، الجزائر.
8. حسن حموتن، «لالة فاطمة نسومر»، مجلة الأصالة، العدد 16، المجلد الخامس، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2001.

8. سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
9. سيدي موسى محمد الشريف، مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كتاب جماعي، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، حول كفاح المرأة، 2007، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
10. عبد الحميد خالدي، وقفات من جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2007.
11. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء الرابع، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
12. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
13. لامية كلاتمة، المرأة والمقاومة الشعبية، لالة فاطمة

نسومر -أنموذجا- مذكرة ماستر، تخصص التاريخ
المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة
محمد خيضر، بسكرة.

14. المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة
أول نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر (1830-
1954)، الجزائر، 2007.

15. مساعدي سكيّنة، ورائيات الاستعمار، والمرأة
المستعمرة في الجزائر، تر: الأزرق بن جدة، المؤسسة
الوطنية للفنون المطبعية ENAG، الجزائر، 2012.

16. مليكة صالح، «مقاومة النساء الإفريقيات
للاستعمار الفرنسي في القرن 19 لالة فاطمة نسومر
والملكة رانا فالونا 1-أنموذجا-»، مجلة العلوم الإنسانية،
مجلد 2، عدد 2، 20-06-2018.

17. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع
عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

18. يحياوي مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية
في الجزائر، القرن العشرين، حقائق وأيديولوجيات

وأساطير ونمطيات، مج 2، تر: محمد المعراج، دار هومة،
الجزائر 2010.

19. يحيى بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية
العربية، دار الهدى، الجزائر، 2000.



المراجع باللغة الأجنبية:

1. Fanon Franz, Sociologie d'une révolution, Paris.
2. La femme Algérienne dans la révolution,
ENAG, édition, Alger, 2006.
3. Louis Brunet, La France à Madagascar 1815-
1895, librairie Hachette, Paris, 1895.
4. RENANDOT Françoise, l'Histoire des français
en Algérie 1830-1962,
5. STORA Benjamin, Histoire de l'Algérie colo-
niale 1830-1954, Paris, La Découverte, 1991.
6. Tahar Oussedik, Des héroïnes Algériennes dans
l'histoire, édition ENAG, Alger, 2005.
7. Tahar Oussedik, Lalla Fatma n'soumeur, édition
ENAG, Alger, 2005.



المصطلحات التاريخية الواردة في النص

المارشال ماكاهون MAC-MAHON: عسكري، وسياسي فرنسي، شارك في الحملة على الجزائر سنة 1830. رقي إلى رتبة مارشال من قبل نابليون الثالث، تولى رئاسة فرنسا بين 1875-1879.

الطريقة الرحمانية: هي طريقة صوفية، أسسها أحمد بوقبرين في الجزائر سنة 1774، وهي فرع من الطريقة الخلوتية. تمكنت من توسيع نفسها، وانتشرت في شمال إفريقيا. قامت بدور كبير في نشر التضامن والتآخي والعلم. المرابطون: المرابط، اسم يطلق على الشخص الزاهد في الدنيا، المتمسك بشرع الله تعالى. وهي تسمية دينية، تستعمل في شمال إفريقيا.

جان دارك (1412-1431): بطلة قومية فرنسية، وقديسة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. قادت الجيش الفرنسي إلى نصر عظيم، وكللت مسيرتها بالبطولية بالاستشهاد.



خولة بنت الأزور: شخصية عاشت خلال فترة الخلفاء الراشدين. وهي مقاتلة وشاعرة من قبيلة أسد. كانت تقاتل ملثمة، فقال عنها الروم: "إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فمالنا بهم من طاقة".

الشريف بوعمامة Cheikh Bouamama (1838-1908): هو محمد بن العربي بن الشيخ بن حرمة بن إبراهيم. الملقب بالشيخ بوعمامة. وهو أحد زعماء المقاومة الشعبية بالغرب الجزائري، في مواجهة التوسع الاستعماري الفرنسي.

الشريف بوبغلة Cherif Boubaghla (1809-1854): هو محمد الأحمّد بن عبد المالك، والملقب بـ "بوبغلة" لانتخاذه بغلة كان يركبها في جميع تنقلاته، وهو من أبرز رموز المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي.

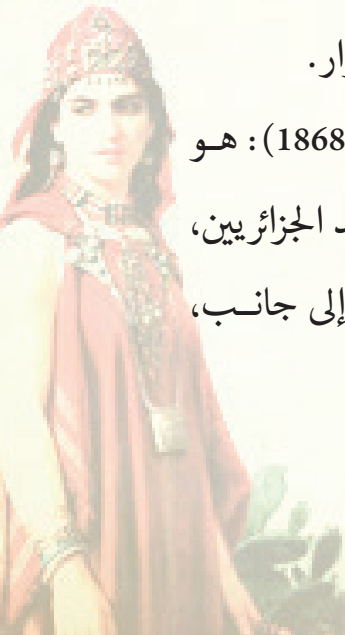
الجنرال راندون Jacques Louis RANDON (1795-1871): جاك لويس راندون، قائد عسكري وسياسي فرنسي حاكم الجزائر في (1851-1858) وزير الحرب 5 ماي 1859، 20 يناير 1867.

بني يني Beni Yenni : إحدى بلديات دائرة بني يني التابعة لولاية تيزي وزو تقع في قم جبال جرجرة. تعدّ قلعة الفضة والطبيعة الساحرة.

معركة تشكيرات La Bataille de Tachkirt (18 جويلية 1854): وقعت بمنطقة القبائل، بقيادة البطلة فاطمة نسومر، والشريف بوبغلة ضد الجيش الفرنسي بقيادة المارشال راندون Randon، حيث مني خلالها الجيش الفرنسي بهزيمة ساحقة تمثلت في قتل 800 عسكري منهم 25 ضابط وجرح 371. وكان عمر فاطمة نسومر آنذاك 27 سنة.

منطقة العيساوية Aissaouia: بلدية واقعة ضمن ولاية المدية، يوجد بها قبر البطلة لالة فاطمة نسومر قبل نقلها إلى مقبرة العالية، هذا المكان حاليا حوّل إلى متحف لمقتنيات وجهاد فاطمة نسومر، مفتوح للزوار.

الجنرال جاك كامو Jacques Camou (1868-1792): هو جنرال فرنسي، خاض العديد من المعارك ضد الجزائريين، كما شارك في التصدي للبطلة فاطمة نسومر إلى جانب، راندون وماكاهون ويوسف.



الجنرال يوسف Joseph (1808-1866): شخص مجهول
النسب والهوية، قام بأعمال كبيرة ضمن الجيش الفرنسي
في حملة قسنطينة، وزمالة الأمير عبد القادر، وثورة أولاد
سيدي الشيخ وغيرها فرقي إلى رتبة جنرال فرنسي.



الأسئلة:

التمرين الأول:

إملاً الفراغات بالكلمات المناسبة:

فاطمة نسومر ولدت عام في
..... أبوها هو
أما هي أكبر إخوتها هو
ترتدي اللباس التقليدي
القبائلي المتمثل في وهي
تفضل اللون وصفها أعداؤها بأنها
..... وهي تفضل وصف
..... تزوجت مكرهة من المسمى
..... فتظاهرت بـ
فأرجعها زوجها إلى بيت أهلها، ولم يطلقها انضمت
إلى المقاوم الذي يعدّ من أبرز
المقاومين، ورموز المقاومة الشعبية، وخاضت معه معركة
..... سنة 1851، حيث واجهت عدّة
جنرالات منهم
و
اعترف أعداؤها ببطولتها وشجاعتها.

التمرين الثاني:

أجب عمّا يلي:

- أ- لماذا أصبحت فاطمة نسومر معروفة داخل الجزائر وخارجها؟
- ب- رغم قلّة عدد قوات فاطمة نسومر ومعداتنا فقد انتصرت في عدّة معارك على العدو. كيف تفسّر ذلك.
- ج- لماذا أطلق الفرنسيون على فاطمة نسومر لقب جان دارك الجزائر؟
- د- أذكر عشر نساء جزائريات، يشبهن فاطمة نسومر في الشجاعة.



التمرين الثالث:

اختر من المجموعة "ب" ما يناسب المجموعة "أ":

المجموعة "ب"	المجموعة "أ"
1851	ولدت فاطمة نسومر سنة
1851	وقعت معركة تشيكرات سنة
1994	وقعت معركة واضية سنة
150	توفيت فاطمة نسومر سنة
1830	نقل جثمانها إلى مقبرة العالية سنة
1863	نهب الجيش الفرنسي مجلدات بلغ عددها
50	استولى الجيش الفرنسي على عدد من البنادق عددها



التمرين الرابع:

استعن بالمراجع، وعَرّف الشخصيات التالية:

- كيلوبترا سيليني.
- الملكة ديهيا.
- الملكة تينهنان.
- جميلة بوحيرد.
- جميلة بوباشة.
- جميلة بوعزة.





قول مأثور:

لالة فاطمة نسومر، رمز
الصمود والشجاعة قاهرة
جنرالات فرنسا، أيقونة من
أيقونات الجزائر، وما أكثرهن

٢٢

الفهرس

09		مقدمة
13		المولد
15		نشأتها
16		صفاتها
18		زواجها
20		مقاومة لالة فاطمة نسومر
22		معارك أخرى
25		حملة سنة 1857
29		وفاتها
32		سيرتها في الذاكرة
36		المصادر والمراجع
41		المصطلحات
45		الأسئلة
51		الترجمة باللغة الإنجليزية



**In the Hospitality of Algeria's Glories
Leaders and Icons of the
National Resistance**

Lalla Fatma N'Soumer

(The Woman Who Defeated French Generals)



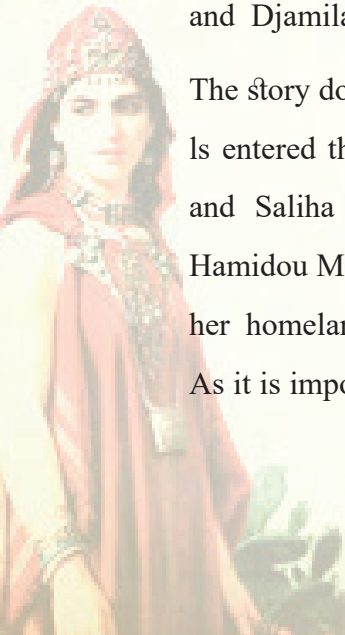
Introduction

The history of Algeria, from the most ancient times to the present day, is filled with heroes who etched their names in letters of light figures who became a source of pride, honor, and enduring inspiration through their noble deeds in various fields: science, resistance, and beyond.

This legacy is not limited to men, whose numbers are too vast to count, but also includes women who refused submission and surrender, who stood in defense of the homeland and dignity, and who protected their faith and nation with unmatched courage. Among the finest examples are Cleopatra Selene, the wife of Juba II; the Berber Queen Dihya, known as the “Kahina”; Queen Tin Hinan, the spiritual mother of the Tuareg; Nafissa Hammoud, after whom the Hussein Dey hospital is named; and the three Algerian heroines Djamila Bouhired, Djamila Boubacha, and Djamila Bouazza.

The story does not end with adult women. Even young girls entered the ranks of resistance, such as Fatima Baddar and Saliha Watiki, not to mention the martyr-heroine Hamidou Maliha (Janet), a child who sacrificed her life for her homeland.

As it is impossible to name them all here, this account will



focus on a single exemplary figure, a woman admired even by her enemies for her bravery, leadership, and ability to command both men and women in battle: Lalla Fatma N'Soumer, the icon of Algerian resistance.

World history has scarcely known a woman like her, who overcame ten generals, each highly trained in military academies, including the most prestigious in France and abroad, while she, with only a small band of male and female mujahideen, fought using weapons so basic that they barely merit the name.

The difference between the two sides was profound: the first fought without belief, without a cause; the second was armed with the will to triumph, the determination to succeed, and a steadfast conviction in the justice of their cause.



Birth

Lalla Fatma N'Soumer was born in the Kabylie region, in a small village called Werja, around the year 1830. Her lineage traces back to her ancestor Sidi Ahmed Oumziane, who was a spiritual leader (muqaddam) of the Rahmaniyya Sufi order. Her family belonged to a revered class of religious notables known as the marabouts, who enjoyed high status and respect among the local population.



Early Life

Fatma N'Soumer was raised in a deeply religious environment, influenced by the piety and asceticism of her father, who was in charge of the Rahmaniyya zawiya in the village of Werja. She learned to read and write, memorized the Holy Qur'an at an early age, and studied Islamic jurisprudence. She grew to be deeply committed to Islamic teachings and moral principles.

Her Qualities

The heroine Fatma N'Soumer was known for her beauty, grace, and radiant smile. She was always seen wearing the traditional, authentic Kabyle attire.

As for her inner and moral traits, she was compassionate, tender, and influential, with deeply rooted principles. She was merciful toward the people of her village, yet unyielding toward her enemies.

Her adversaries called her the "Joan of Arc of Djurdjura," a title she firmly rejected, preferring instead to be known as the "Khawla of Djurdjura," in reference to the famed Muslim warrior Khawla bint al-Azwar.

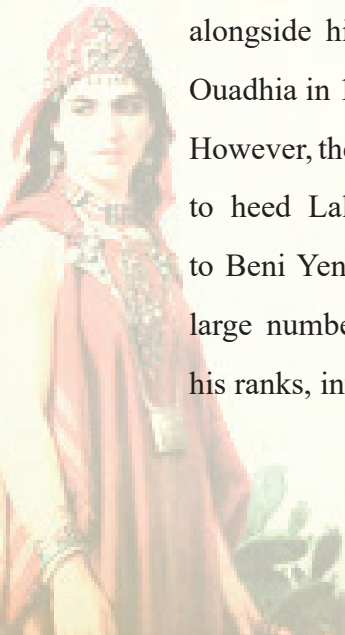
From an early age, she aspired to a life of worship and resistance.

Lalla Fatma N'Soumer's Resistance

From a young age, Lalla Fatma N'Soumer was devoted to the ideals of freedom, rejecting servitude and abhorring exploitation and enslavement. She believed, with unshakable conviction, that every human being is born free and deserves to live free.

Her birth in 1830 coincided with the very year of France's colonial invasion of Algeria, and she grew up filled with hatred for the occupier, bitterly resenting their despicable actions and horrifying crimes against her people. Her soul longed to resist this ruthless colonizer, who showed no mercy to either the young or the old.

As soon as the rebellion of Sharif Mohamed al-Amjad Ben Abdelmalek, known as Sharif Boubaghla, was launched one of the great figures of popular resistance against the French in the Djurdjura region .Fatma joined his cause and fought alongside him in several battles, including the Battle of Ouadhia in 1851, led by Generals Randon and MacMahon. However, the imbalance in military power forced Boubaghla to heed Lalla Fatma N'Soumer's advice and withdraw to Beni Yenni, where he called for a sacred jihad. There, large numbers of students and spiritual followers joined his ranks, inflicting heavy losses on the enemy. During this



period, Fatma N’Soumer personally killed the traitor “El Djoudi” with her own hands and succeeded in saving Sharif Boubaghla, who had been wounded in the fighting.

Other Battles

Lalla Fatma N’Soumer continued her resistance against the French occupiers throughout the Djurdjura region with unparalleled courage and resolve, forcing colonial commanders to think twice before confronting her.

Among the fiercest battles she led in the Djurdjura was the Battle of Tachekirt, which lasted two full days, July 19 and 20, 1851. It saw the participation of men, women, and even young girls, fighting side by side. The enemy was forced to request a truce, which Lalla Fatma N’Soumer accepted. Yet the French soon violated the agreement, reigniting hostilities in one of the most violent confrontations ever waged between her forces and the occupiers

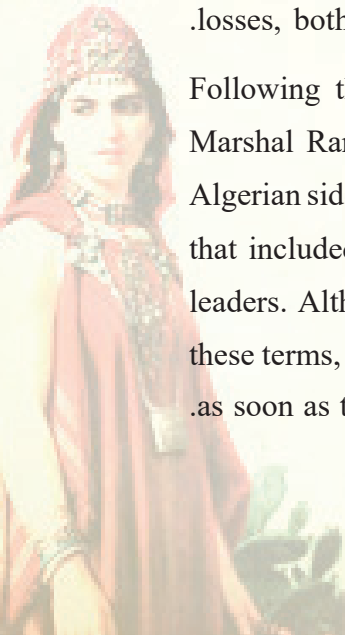


The 1857 Campaign

Unable to endure the repeated defeats it had suffered at the hands of the heroine Lalla Fatma N'Soumer and her forces, the French colonial command resolved to eliminate her at any cost. In 1857, the French launched a massive military campaign consisting of 45,000 soldiers, led by the Commander-in-Chief of the French Army in Algeria, Marshal Randon, and supported by seven generals. They launched a surprise attack on the Kabyle region, while Fatma N'Soumer's fighters numbered only about 7,000 combatants, with a vast disparity in weaponry and equipment.

Despite the fierce resistance shown by the revolutionaries under Lalla Fatma N'Soumer's leadership, the overwhelming strength of the French forces tilted the battle in their favor. The confrontation resulted in the death of 44 French soldiers, including two officers, and 327 wounded, among them 22 officers. The resistance fighters also suffered losses, both in lives and materials.

Following the battle, negotiations were initiated, led by Marshal Randon on the French side and Si Tahar on the Algerian side. A ceasefire was agreed upon under conditions that included: no prosecution or punishment of resistance leaders. Although Marshal Randon feigned acceptance of these terms, he ordered the arrest of the Algerian delegation as soon as they left the camp.



Not stopping there, he dispatched Captain Foch to the village of Takhlijt N'Ath Atsou to arrest Lalla Fatma N'Soumer, and she was captured along with several other women

Historical sources state that, after the battle, the French army confiscated many possessions, including valuable books and rare manuscripts

Nevertheless, Lalla Fatma N'Soumer managed to inflict a major defeat, killing 800 French soldiers, a remarkable and symbolic victory despite the disparity in forces



Her Death

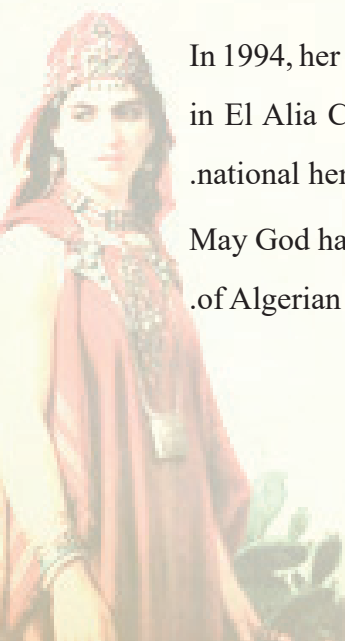
After her capture by the forces of Marshal Randon, he presented her before his troops, saying “Gentlemen, I have the honor of presenting to you the Joan of Arc of Djurdjura.” This was a clear and public acknowledgment from him and the France he represented the heroism and courage of this iron-willed woman.

Fatma N’Soumer was exiled, along with thirty others, to the Zawiya of Beni Slimane in the province of Médéa, where she was placed under house arrest. She was allowed to receive visitors, and on one occasion, French authorities recorded .that over 200 people came to see her in a single day

She remained in exile for seven years, until she was afflicted by a strange and severe illness that caused paralysis, and she passed away in 1863, at the age of thirty-three. She was buried in the Sidi Abdallah cemetery, not far from the .place of her confinement

In 1994, her remains were transferred to the Martyrs’ Square in El Alia Cemetery, where she now rests alongside other .national heroes of Algeria, such as Emir Abdelkader

May God have mercy on this remarkable heroine, a symbol .of Algerian resistance, honor, and courage



Her Legacy in Memory

Fatma N'Soumer fulfilled her national duty to the fullest, leaving behind a lasting example that continues to be remembered by Algerians and Muslims alike

She has been honored in many ways. Numerous associations and institutions have been named after her, and a wealth of literary works including stories, plays, films, and poems have been written in her memory

The Algerian state named a gas transport ship after her, along with many schools and streets, both within the country and abroad, including a street in Brussels. Several statues have been erected in her honor, and a museum was established in her memory in the Aïssaouia region in Médéa Province, where her grave is located

Yet, above all these tributes, her memory lives on in the hearts and minds of the Algerian people. Lalla Fatma N'Soumer remains a timeless symbol, an enduring role model of sacrifice and patriotism for generations to come